عالم بكنهه ذلك اشارة الى الذي ذكر من سعة العلم وشمول القدرة وعجائب الصنع واختصاص
الباري بها بان الله هو الحق بسبب انه الثابت في ذاته الواجب من جميع جهاته او الثابت
الهيته وان ما يدعون من دونه الباطل المعدوم في حد ذاته لا يوجد ولا يتصف الا بجعله
او الباطل الهيته وقرأ البصريان والكوفيون غير ابي بكر بالياء وان الله هو العلي الكبير
مترفع على كل شيء ومتسلط عليه الم تر ان الفلك تجري في البحر بنعمة الله باحسانه في تهيئة
اسبابه وهو استشهاد آخر على باهر قدرته وكمال حكمته وشمول انعامه والباء للصلة او
الحال وقرئ الفلك بالتثقيل وبنعمات الله بسكون العين وقد جوز في مثله الكسر والفتح
والسكون ليريكم من آياته دلائله ان في ذلك لآيات لكل صبار على المشاق فيتعب نفسه
بالتفكر في الآفاق والانفس شكور يعرف النعم ويتعرف مانحها او للمؤمنين فان الايمان نصفان
نصف صبر ونصف شكر واذا غشيهم علاهم وغطاهم موج كالظلل كما يظل من جبل وسحاب
او غيرهما وقرئ كالظلال جمع ظلة كقلة وقلال دعوا الله مخلصين له الدين لزوال ما ينازع
الفطرة من الهوى والتقليد بما دهاهم من الخوف الشديد فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد
مقيم على طريق القصد الذي هو التوحيد او متوسط في الكفر لانزجاره بعض الانزجار
وما يجحد باياتنا الا كل ختار غدار فانه نقض للعهد الفطري او لما كان في البحر والختر
اشد الغدر كفور للنعم يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده
لا يقضي عنه وقرئ لا يجزئ من اجزأ اذا اغنى والراجع الى الموصوف محذوف اي لا يجزي فيه
ولا مولود عطف على والد او مبتدأ خبره هو جاز عن والده شيئا وتغيير النظم للدلالة
على ان المولود اولى بان لا يجزي وقطع طمع من توقع من المؤمنين ان ينفع اباه الكافر
في الآخرة ان وعد الله بالثواب والعقاب حق لا يمكن خلفه فلا تغرنكم الحيوة الدنيا
ولا يغرنكم بالله الغرور الشيطان بان يرجيكم التوبة والمغفرة فيجسركم على المعاصي
ان الله عنده علم الساعة علم وقت قيامها لما روي ان الحارث بن عمرو اتى رسول الله

فقال

فقال متى قيام الساعة واني قد القيت حباتي في الارض فمتى السماء تمطر وحمل
امرأتي ذكر ام انثى وما اعمل غدا واين اموت فنزلت وعنه عليه السلام مفاتيح الغيب
خمس وتلا هذه الآية وينزل الغيث في ابانه المقدر له والمحل المعين له في علمه وقرأ نافع
وابن عامر وعاصم بالتشديد ويعلم ما في الارحام اذكر ام انثى اتام ام ناقص وما تدري
نفس ماذا تكسب غدا من خير او شر وربما تعزم على شيء وتفعل خلافه وما تدري نفس
باي ارض تموت كما لا تدري في اي وقت تموت روي ان ملك الموت مر على سليمان عم
فجعل ينظر الى رجل من جلسائه يديم النظر اليه فقال الرجل من هذا قال ملك الموت
فقال كانه يريدني فمر الريح ان تحملني وتلقيني بالهند ففعل فقال الملك كان دوام
نظري اليه تعجبا منه اذ امرت ان اقبض روحه بالهند وهو عندك وانما جعل العلم
لله والدراية للعبد لان فيها معنى الحيلة فيشعر بالفرق بين العلمين ويدل عليه
انه ان عمل حيلة وانفذ فيها وسعه لم يعرف ما هو الحق به من كسبه وعاقبته
فكيف بغيره مما لم ينصب له دليلا عليه وقرئ باية ارض وشبه سيبويه تأنيثها
بتأنيث كل في كلهن ان الله عليم يعلم الاشياء كلها خبير يعلم بواطنها كما يعلم
ظواهرها وعنه عليه السلام من قرأ سورة لقمن كان له لقمن رفيقا يوم القيمة واعطي
من الحسنات عشرا بعدد من عمل بالمعروف ونهى عن المنكر

سورة السجدة مكية

وهي ثلثون آية وقيل تسع وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

الم ان جعل اسما للسورة او القرآن فمبتدأ خبره تنزيل الكتاب على ان التنزيل بمعنى
المنزل وان جعل تعديدا للحروف كان تنزيل خبر محذوف او مبتدأ خبره لا ريب فيه
فيكون من رب العالمين حالا من الضمير في فيه لان المصدر لا يعمل فيما بعد الخبر ويجوز ان
يكون خبرا ثانيا ولا ريب فيه حال من الكتاب او اعتراض والضمير في فيه لمضمون
الجملة ويؤيده قوله ام يقولون افتريه فانه انكار لكونه من رب العالمين وقوله بل هو الحق

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)